



يعنى بعرض أهم المقالات والتحليلات والخلاصات لكتب مختارة
والمتعلقة بالشأن العراقي

◆ حصاد الثورة العراقية خلال عام

تقرير إخباري . صحيفة المسلم

كانت سياسة إيران الطائفية وعداؤها الشديد لأهل السنة السبب الرئيس في اضطرابات المنطقة العربية والإسلامية برمتها وما تزال، فالحرب الدائرة في سوريا والنهج الطائفي البغيض الذي يتبعه المالكي ضد أهل السنة في العراق، وإثارة المليشيات الشيعية للاضطرابات في كل من لبنان واليمن والبحرين، ناهيك عن محاولات زعزعة الأمن في دول الخليج من خلال بعض أتباع إيران، كل ذلك يؤكد وجود مشروع فارسي شيعي في المنطقة.

وبعد مرور عام كامل من انطلاق ثورة أهل السنة في العراق على ممارسات المالكي وحكومته ورغم عدم تلبية المطالب التي خرجت تلك المظاهرات من أجلها، سواء بإلغاء قانون الإرهاب المسلط على رقاب أهل السنة فقط، والذي أدى إلى إعدام أكثر من 7000 عراقي سني حسب صحيفة التايمز وباعتراف قاض عراقي سابق، أو بالاعتراض على قانون المساءلة والعدالة، والذي كان مخصصاً بالأصل لتفكيك منظومة حزب البعث العراقي واجتثاثه، إلا أن بوصلته وجهت نحو أهل السنة لاجتثاثهم وتصفية رموزهم، أو بعدم الاستجابة لأهم طلبات المعتصمين بإطلاق سراح المعتقلات العراقيات اللواتي تكتظ بهن سجون المالكي، وقد بلغ عددهن 5000 سجين كما صرح بذلك الأمين العام لهيئة علماء المسلمين بالعراق الدكتور حارث الضاري.

رغم كل ذلك إلا أن حصاد الثورة العراقية وبعد مرور عام كامل على انطلاقها كان مثمراً على جميع الأصعدة، وهذا الثمن الباهظ الذي قدمه أهل السنة في العراق في سبيل مواجهة المد الشيعي الطائفي في بلدهم، بدءاً باغتيال رموز هذا الحراك وقادته لإضعافه وتشتيته، وقد كان آخرهم الشيخ خالد حمود الجميلي مسؤول الحراك الشعبي بالفلوجة في محافظة الأنبار غربي العراق، وبتجهيز أهل السنة وترهيبهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم، ولكن : من قال إن الثمار تجنى دون تضحيات وآلام؟! ومن أهم هذه الثمار:

١- كان لانطلاق الانتفاضة العراقية منذ عام واستمرارها إلى الآن أثر كبير في دعم الثورة السورية المباركة وضمودها وذلك من خلال تشييت جهود إيران وحلفائها في المنطقة على أكثر من جبهة ومنعها من تركيز قوتها في مواجهة الشعب السوري، ولعل ما حدث بشمال لبنان أيضاً

يدعم هذه الفكرة ويؤيدها.

- ٢- إن مجرد استمرار هذه الاحتجاجات والاعتصامات عاملا كاملا رغم التنكيل ومحاولات الفرض من قبل حكومة المالكي وميليشياته يعتبران نصرا ماديا ومعنويا كبيرا، وقد نظمت يوم الاثنين صلوات موحدة بمناسبة مرور عام على انطلاق الحراك المعارض للمالكي وقد احتشد عشرات الآلاف من العراقيين في ساحات الاعتصام والمساجد في ست محافظات عراقية بهذه المناسبة، وهو ما يؤكد على الصمود والثبات.
- ٣- ولعل من أهم ثمار استمرار هذه الاعتصامات أنها مع استمرار الثورة السورية المباركة أفسدت أخطر مؤامرة صفوية شيعية كانت تعد لأهل السنة في المنطقة العربية برمتها، وكشفت خيوط وملابس هذا المشروع الفارسي البغيض، ولولا فضل الله أولا وآخرا، وانتفاضة أهل السنة في العراق ضد سياسات المالكي وحكومته، لأصبح العراق محافظة إيرانية بالفعل ولتم القضاء على أهل السنة في العراق بصمت ولتحول العراق إلى امتداد إيراني يكمل الهلال الشيعي مع كل من سوريا ولبنان.
- ٤- وخذت هذه الاعتصامات أهل السنة في العراق وجمعتهم ضد عدو واحد مشترك بعد أن كانوا غافلين عن هذا العدو أو متغافلين عنه ابتغاء مواجهة العدو الأول والأهم -اليهود وأمريكا- ولمنع اندلاع حرب طائفية والتي تسعى إيران وعميلها المالكي لجر العراق إليها، بينما يحاول أهل السنة جاهدين عدم الوقوع بها واجتنبها قدر استطاعتهم.
- ٤- المحافظة على السلمية وعدم الانجرار إلى المواجهة العسكرية مع الجيش والقوة العسكرية يعتبر من أهم إنجازات الثورة العراقية أيضا رغم محاولات المالكي المستميتة لعسكرة الثورة العراقية السلمية للانقضاض عليها بحجة مواجهة الإرهاب كما يفعل بشار في سوريا وقد أكد خطيب ساحة الحراك في مدينة الرمادي غربي العراق ذلك بقوله : إن المظاهرات والاعتصامات أكملت عاما كاملا وحافظت على سلميتها رغم كل التحديات، كما أن الصور والواقع يؤكد هذه السلمية.
- ٦- كشفت الثورة العراقية حقيقة المالكي وتبعيته لإيران وأزاحت عنه قناع الوطنية الذي كان يحاول الظهور به أمام العالم، كما كشفت ضلوع أمريكا والغرب بتسليط المالكي وتنصيبه حاكما على العراق.
- ٧- أظهرت هذه الاحتجاجات الظلم الكبير الذي يطال أهل السنة في العراق والممارسات الطائفية التي تنتهجها حكومة المالكي ضدهم، وهو ما أكدته خطباء الجمعة على مدى عام كامل.
- ٨- إسماع صوت السنة العراقيين للعالم وإثبات حجمهم كأكبر مكون في البلاد، رغم محاولات المالكي وميليشياته إحداث التغيير الديمغرافي لصالح الشيعة في العراق من خلال الإرهاب الذي يمارسونه ضد أهل السنة وتهجيرهم من بيوتهم وإحلال عائلات شيعية بدلا عنهم، ولعل ما جرى مؤخرا في الناصرية جنوب العراق وغيرها من المحافظات والمناطق خير شاهد على ذلك، وقد حملت هيئة علماء العراق المالكي مسؤولية استمرار هذا التهجير في بيان رسمي لها.
- هذه أهم ثمرات استمرار اعتصامات أهل السنة في العراق خلال عام كامل ، والحصاد مستمر بإذن الله حتى إسقاط المالكي وحكومته، ونيل أهل السنة في العراق حقوقهم

◆ محلل سياسي يكشف اتفاق ١+٥ مع ايران كان نتيجة مباحثات سرية بين الطرفين وليس ثمرة اجتماعات جنيف

مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية

كشف المحلل السياسي الأميركي، ديفيد إغناطيوس، أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين أميركا وإيران ليس ثمرة اجتماعات جنيف، بل هو نتيجة اجتماعات سرية عقدت في آذار الماضي في الأردن، فبينما كانت الأنظار متجهة نحو جنيف حيث مفاوضات إيران مع مجموعة (١+٥) كانت المفاوضات الأهم في مكان آخر بعيد عن الأنظار في عمان.

نصح ديفيد إغناطيوس الكاتب والمحلل السياسي والاستراتيجي في صحيفة "واشنطن بوست" دول الخليج العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة على وجه الخصوص، بأن تدرس جيّدا التقارب مع طهران وألا تعقد محادثات معها بشكل متسرع، فالملف النووي الإيراني لا يزال في يد الولايات المتحدة الأميركية ويجب أن يكون رد فعل دول الخليج العربية بحسب تصرفات إيران وعلى هذه الدول أن تضمن أنها لن تتعرض للخطر جراء التهديدات الإيرانية المتواصلة.

وردّا على سؤال: ألم يكن الاتفاق النووي مع إيران "صاعقا" بالنسبة إلى دول الشرق الأوسط التي فوجئت به على حسابها ودون استشارتها؟ أجاب المحلل السياسي الأميركي: في الواقع كان الاتفاق مفاجأة للجميع حتى أن المفاوضات في عُمان كانت كذلك، وكان ينبغي للولايات المتحدة أن تشرك حلفاءها وأصدقاءها بالمشورة لأن هذا الأمر يمس أميركا وغيرها من الدول، ولكني أقول إن ما قامت به الإمارات من ترحيب كأول دولة عربية بهذا الاتفاق يدل على رؤية استراتيجية تتمتع بها الدولة من حيث تقييمها للموقفين السياسي والدبلوماسي في المنطقة والمتغيرات التي تحدث تبعا لذلك،

ثم تبعها المملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج العربية التي أيدت الاتفاق في انتظار وفاء إيران بتعهداتها، ولكن أقول إن مسألة الاتفاق ليست نهاية المطاف، حيث يبدو ما تم التوصل إليه في جنيف إيجابيا بصفة عامة لأنه يجمّد برنامج إيران النووي ويسمح بتفتيش يومي لمنع أي مخادعة.

تبعات البرنامج النووي الإيراني

بيّن ديفيد إغناطيوس أن لدى إيران قدرات عسكرية كبيرة قائلا: نحن نعلم أن من يريد توليد الطاقة الكهربائية من مصادر نووية لا يحتاج إلى مفاعلات نووية مخفية في أماكن جبلية أو تحت الأرض أو في تحصينات لا يمكن الوصول إليها مثل مفاعلات "أراك" و"قم" و"فوردو" كما لا تحتاج تلك المفاعلات إلى الماء الثقيل الذي لا يستخدم إلا لصنع القنبلة النووية، لذلك كان الاتفاق من أجل احتواء القدرات النووية الإيرانية والتعامل معها لحماية المنطقة والعالم من ويلات هذا السلاح، فلدى إيران أكثر من ١٩ ألف جهاز طرد مركزي وهذا دليل على نياتها الحصول على سلاح نووي، ولعبت العقوبات دورا في تغيير السلوك الإيراني، حيث أثرت العقوبات الاقتصادية بشكل كبير في طريقة تفكير القيادة الإيرانية، بالرغم من أن تلك العقوبات لم ترغم الإيرانيين مباشرة على الجلوس إلى طاولة الحوار خوفا من الانهيار الاقتصادي للدولة، فإن تلك العقوبات

أسهمت بشكل كبير في تغيير موازين القوى السياسية في الداخل الإيراني منذ عام ٢٠٠٩، حيث مهدت الطريق لانتخاب حسن روحاني في عام ٢٠١٣ مما دفع بالتفاوض مع الدول الكبرى حول ملف إيران النووي إلى الأمام.

ونظرا إلى أن روحاني يختلف عن الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد الذي كان يجاهر ببرنامجه إيران النووي وحق إيران في امتلاك سلاح نووي للردع، كان رد الإدارة الأميركية واضحا بأن تقدم أي شكل من أشكال الدعم لحكومة روحاني سيؤدي حتما إلى إقناع الشعب الإيراني بأنه حان الوقت للتغيير، فاستمرار العقوبات من دون تخفيفها أو تقدم أي حافز لطهران سيؤدي إلى تقويض أداء حكومة روحاني الحالية وضعف ثقة الشعب به لذلك كان رفع الحظر عن مبلغ ٧ مليارات دولار بمنزلة مساعدة لروحاني، أما لو استمرت العقوبات دونما رفع للحد الأدنى من العقوبات فإن ذلك سيساعد على زيادة عدم الثقة بين واشنطن وطهران وسيقوي من شوكة المتشددين الإيرانيين.

التزام إيران

ما الإجراءات التي ستتبعها الولايات المتحدة والدول الكبرى في حال لم تف إيران بالتزاماتها وفق اتفاق جنيف؟ عن هذا السؤال أجاب إغناطيوس قانلا: أستشهد هنا بما تحدث به الرئيس الأميركي باراك أوباما أمام المنتدى السنوي لـ "مركز سابان للسياسة في الشرق الأوسط" في "معهد بروكينغز" في واشنطن حين قال: إن أفضل حل لقضية النووي الإيراني هو ما تم التوصل إليه، حيث أن اتفاق جنيف بين إيران ومجموعة (١+٥) كان "أفضل المتاح، ففرص نجاح المفاوضات مع إيران تشكل ٥٠ بالمئة وفي حال عدم التزام إيران بالاتفاق المرحلي فإنه سيتم تمديد الاتفاق لستة أشهر أخرى شرط أن يكون قد تم التوصل إلى تقدم ولو كان بسيطا في تنفيذ الاتفاق خلال الأشهر الستة الأولى.

وفي حال التمديد ستة أشهر من حدوث تقدم والتزام من الجانب الإيراني سيتم تشديد العقوبات الاقتصادية، حيث إن خسائر إيران المتوقعة في حال استمرار العقوبات عليها في عام ٢٠١٤ ستصل إلى أكثر من ١٠٠ مليار دولار، وهذا أمر سيدمر الاقتصاد الإيراني لعقود قادمة ما يعني أن إيران لا بد لها من أن تلتزم بالاتفاق النووي المبرم لتجنب أي ردود غير مناسبة من قبل الدول الكبرى، -في الواقع- إن لكل دولة الحق في امتلاك برنامج نووي سلمي لغايات توليد الطاقة الكهربائية، وهذا الأمر ينطبق على إيران والرئيس أوباما يعتبر أن صفقة إيران النووية مكسب توج سنوات من المحاولات الجادة لحلحلة هذه المعضلة مع طهران، فهو أحد أنواع الدبلوماسية السرية التي كان يؤيدها هنري كيسنجر وزير الخارجية الأسبق، حيث عقدت اجتماعات سرية في مارس آذار الماضي في عمان وأوفد حينها الرئيس أوباما مبعوثين هما: ويليام بيرنز نائب وزير الخارجية وجيك سوليفان مستشار نائب الرئيس جو بايدن للأمن القومي.

لقد كانت تلك العملية بمنزلة خدعة للأنظار أو خداع بصري، فبينما كانت الأنظار متجهة نحو جنيف حيث مفاوضات إيران مع مجموعة (١+٥) فإن المفاوضات الأهم كانت في مكان آخر بعيد عن الأنظار في عمان، وعندما تم الاتفاق قُدم جاهزا لوزراء خارجية روسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا في جنيف قبل أسبوعين كأمر واقع تقريبا.

لا ينفي المحلل الأميركي فرضية فشل الاتفاق النووي، مستذكرا في هذا السياق عبارة قالها كيسنجر عام ٢٠٠٦: "إن على إيران أن تقرر إذا ما كانت تريد أن تكون أمة أم قضية"، وهذا معناه واضح أن الطريق للخروج من أزمة إيران والورطة التي أوقعها فيها مسؤولوها السابقون هي في الهروب إلى الإمام نحو مفاوضات لنزع السلاح النووي مع عدم السماح لطهران بإمسك العصا من المنتصف لأن ذلك سيسبب زعزعة المنطقة.

◆ "فايننشال تايمز": المعركة الطويلة بين أردوغان وكولن بدأت تنفجر

نقلا عن صحيفة العصر

في تقرير نشرته صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية الجمعة عن تصاعد الخلاف السياسي بين أردوغان وفتح الله كولن، لماسلها في أنقرة "دانيال دومبي"، رأى الكاتب أن المعركة بين أردوغان وكولن والممتدة منذ فترة طويلة بدأت تظهر بقوة على السطح.

"أنت تعرف أن الحرب قد بدأت بالفعل؟ أنت تعرف ذلك، أليس كذلك؟" كان هذا في أواخر العام ٢٠١٢ كما أورد الكاتب، وكان محدثي وهو مساعد بارز سابق في الحكومة التركية يشير إلى الصراع بين رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي وفتح الله كولن الزعيم الديني الأكثر شعبية في البلاد.

في تلك الفترة، كانت المعركة تغلي ببطء، ولكنها اشتعلت على مدى هذا الأسبوع مع اعتقال عشرات الأشخاص في تحقيق مكافحة الفساد.

ويتهم العديد من مؤيدي أردوغان أتباع كولن بتدبير التحقيقات والتي أفضت إلى اعتقال ثلاثة من أبناء الوزراء والشخصيات الرائدة تجاريا المقربة من الحكومة، وقد رد أردوغان الزعيم الأكثر نفوذا في تركيا على هذا بنقل ٣٢ من كبار ضباط الشرطة.

ومع استمرار تداعيات القضية، فإن الحكومة تجدد نفسها في موقف حرج للغاية مع بروز المزاعم بالفساد وخاصة في قطاع البناء والتشييد وتهريب الذهب، وربما يرتبط بتصدير المليارات من الدولارات من الذهب إلى إيران العام الماضي وانتهاك قوانين تقسيم المناطق.

ويرى كاتب التقرير أن أسباب هذا الصراع تعود إلى تاريخ تركيا الحديثة وطبيعة الخصمين، فحزب العدالة والتنمية و"حركة كولن" لديهما جذور دينية، ولكن أصولهما مختلفة جدا، في حين أن التهديدات التي يواجهانها معا قد انحسرت.

حزب العدالة والتنمية هو خليفة الأحزاب السياسية الإسلامية بشكل واضح ولديه مخاوف عميقة من شرعية الدولة الجمهورية والتي تمارس شكلا من العلمانية القمعية، بينما وعلى النقيض من ذلك حركة السيد كولن التي أنشئت منذ الستينيات هي وريث المفكرين الأتراك مثل الإمام سعيد النورسي أكثر من كونها تابعة أو مستلهمة لأي تجربة إسلامية معاصرة، وترفض ما يُعرف بـ"الإسلام السياسي"، وقد شجع "كولن" أتباعه لتعلم العلوم المختلفة والرياضيات، وأدعى خصومه أنه يشجع أيضا على اختراق مؤسسات الدولة مثل الشرطة والنيابة العامة، ويرد أتباع "كولن" بالقول إن حركتهم تعكس وجهات النظر السائدة في المجتمع التركي، وعلى الرغم من خلافاتهم فإنه عندما فاز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات وتولى الحكم في العام ٢٠٠٢، تطلع إلى أتباع حركة "كولن" داخل مؤسسات الدولة لمساندته، والسبب كان واضحا: فالصعاب ضد بقاء حكومة السيد اردوغان كانت كثيرة، صحيح أنه فاز بنسبة ٣٤ في المائة من الأصوات، لكنه بالكاد قد مرّت خمس سنوات على إطاحة العسكر للحكومة السابقة بقيادة الإسلاميين، وكانت المؤسسات العلمانية مثل قطاع المال والأعمال ووسائل الإعلام كبيرة تحت سيطرتهم وكبار القضاة كانوا جنبا إلى جنب مع الجيش العلماني المتطرف.

وقد واجه أردوغان بالفعل تحديات علنية لحكمه في عام ٢٠٠٧ عندما هدد الجيش علنا بالتدخل في السياسة، وفي عام ٢٠٠٨ عندما اقتربت المحاكم من حظر حزب العدالة والتنمية، وكان ذلك على خلفية التحقيقات حول المجموعة الانقلابية والتي دافعت عنها حركة "كولن"، والمعروفة

باسم "ارغينيكون"، وقد سُجن منها مئات من المتآمرين المتهمين، بما في ذلك كبار ضباط الجيش ووصف حينها أنصار السيد غولن حملة الاعتقالات بـ"تصفية حسابات تاريخية مع ماضي تركيا المعادي للديمقراطية"، وأنها تستند إلى أدلة ملفقة وتهدف إلى تحييد المعارضين.

ويقول الكاتب إنه من الصعب أن ننكر أن التحقيقات والمحاكمات تمكنت من القضاء وبشكل كبير على التهديدات التي كانت تواجهها الحكومة من الجيش أو جهات أخرى، ولكن هذا النجاح وضع محور حزب العدالة والتنمية وحركة "غولن" تحت الضغط، خصوصاً بعد إعادة انتخاب أردوغان في ٢٠١١، إذ إن كلا الطرفين يشكو من سعي الطرف الآخر لتعزيز سلطته ونفوذه وتخفيف المساءلة.

وفي الوقت نفسه فإن الاختلافات في وجهات نظر المعسكرين كانت حاضرة وما اختفت رغم سنوات من التعاون، ويقول الكاتب إن حركة "كولن" تكن ودا للولايات المتحدة وإسرائيل وتعادي إيران، في حين وقف السيد أردوغان بقوة مع حكومة الإخوان المسلمين في مصر وتعرض لانتقادات شديدة من الإسرائيليين.

ويرى التقرير أن السبب في التحقيقات حول مزاعم الفساد يبدو أنها تستهدف الآن تعطيل سعي أردوغان لإيقاف أو إصلاح المدارس الإعدادية الخاصة التي يشرف عليها "غولن" (المعاهد الأهلية للتحضير الجامعي الخاصة)، ويقول عنها مسؤولون في الحزب الحاكم إنها تخرج "مبشرين" برسالة الزعيم "غولن"، باعتراف بعض أتباع الزعيم الديني بأن الطلاب بهذه المدارس يستمعون أحياناً إلى تسجيلات السيد غولن بعد الدروس العادية بمثابة أداة تجنيد فعالة.

ومع اقتراب الانتخابات في العام المقبل والتحضير لما بعد حكومة أردوغان، فإن أتباع "كولن" قد قطعوا جسور التواصل مع رئيس الوزراء وحزبه، ويقول الكاتب إن أردوغان لا يُخفي رغبته في تطهير المؤسسات البيروقراطية من أتباع حركة "غولن".

شخصيات عراقية

الدكتور خالد ناجي شيخ جراحي العراق

ولد في بغداد في منطقة رأس القرية سنة ١٩٢٣، درس الابتدائية فيها وفي مرحلة المتوسطة دمج الصفين الثاني والثالث، تخرج من الكلية الطبية سنة ١٩٤٥ وكان الأصغر سناً بين زملائه إذ كان عمره لا يتجاوز اثنين وعشرين عاماً، نال درجة الماجستير في الجراحة سنة ١٩٤٨، ثم نال لقب الاختصاص في الجراحة العامة سنة ١٩٤٩.

التحق في ردهة ١٢-١٣ جراحة عامة في المستشفى الملكي وأمضى فيها خمساً وعشرين عاماً، ثم انتقل إلى مدينة الطب وأشرف عليه لمدة عشرة سنوات ومارس تدريس الجراحة السريرية وأصبح استاذاً للجراحة في ١٩٦٦ حتى إحالته على التقاعد.

قدم أكثر من أربعين بحثاً أصيلاً في مختلف الأمراض والعمليات الجراحية، وهو أول طبيب عراقي ينشر في مجلة اللانست، منها الطريقة البغدادية في علاج الحروق والاكياس المائية.

أسس متحفاً خاصاً به يشمل جميع الأبحاث والأعمال التي قام بها وأبجزها مع آلاف الشرائح النسيجية والصور الشعاعية، وأسس مع أخيه الدكتور اسماعيل ناجي العيادة الشعبية سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٥٨ لمعالجة الفقراء بمبلغ ١٥٠ فلساً في الشهر للعائلة مع نشرة دورية للتوعية الصحية.

أصبح عضواً في اتحاد المؤرخين العرب سنة ١٩٧٥، عمل مع الدكتور روجرز لمدة أربع سنوات، ومع الدكتور وردل لمدة ست سنوات، وتحت إدارة الدكتور هاشم الوتري لمدة ثمان سنوات.

توفي في سنة ٢٠٠٨ بعد حياة زاخرة بالعلم والعطاء.

انتهى